المحامية اللبنانية بشرى الخليل عضو فريق الدفاع عن الرئيس العراقي السابق لـ«القدس العربي»:

سأحتفظ بحقي المقدس في الدفاع ولم أستأ من طرد القاضي لي صدام فرح بديوان للمتنبي أحضرته له ومهتم بالازمة اللبنانية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من هديل غبّون:

بلهجة واثقة تتحلى بقدر من التفاؤل عبرت المحامية اللبنانية بشرى الخليل عضو هيئة الدفاع عن الرئيس العراقي صدام حسين ومعاونيه في حديث لـ«القدس العربي»، عن اصرارها بمواصلة دورها مع بقية اعضاء الهيئة فيما وصفته «بمواجهة الاحتلال الامريكي ومنازلة الامريكان»، وحرصها على «حقها المقدس في الدفاع»، لتعرية وكشف مزيد من الاخطاء التي ترتكبها الولايات المتحدة في العراق، ولتكون المنازلة في قاعة المحكمة مكملة لسيرة المقاومة العراقية التي تدور على الساحة ضد الاحتلال الامريكي على حد تعبيرها.

وقالت الخليل التي حضرت جلسة محاكمة الرئيس في الخامس من نيسان (ابريل)، ان طرد القاضي رؤوف رشيد لها بعد حدوث ملاسنة بينهما من قاعة المحكمة ما هو الا دليل على حالة «التخبط» و«المأزق» اللذين يمر بهما الاحتلال الامريكي في العراق باعتباره «المدير الرئيسي» لسير المحاكمة على حد تعبيرها، مضيفة ان ذلك دفع المحكمة للاسراع بوتيرة عقد الجلسات والبدء بفتح ملفات جديدة لقضايا اخرى ستلي قضية «الدجيل» التي يحاكم فيها الرئيس وسبعة من معاونيه، معلقة بالقول على توقعاتها بتطورات الجلسات المقبلة «هيئة المحكمة لا تدري ماذا ستفعل الان وقد حشد الرئيس صدام تأييدا كبيرا في الشارعين العراقي والعربي بعد الجلسة الاخيرة له، والامر مرتبط بمأزق الاحتلال الامريكي في العراق لذا لا يمكن لنا تقدير سير الجلسات المقبلة التي ستخصص لسماع شهود الدفاع».

وتعود مبادرة المحامية الخليل للانضمام الى فريق الدفاع منذ «اختطاف» الرئيس العراقي على حد وصفها بعد الاحتلال الامريكي للعراق في 2003، مشيرة لـ«القدس العربي» الى انها كانت اول متطوع للدفاع عن الرئيس «لجميلين» اثنين وفقا لها، الاول يتعلق برفضه للتنحي عن منصبه كرئيس للعراق قبيل الحرب وحمايته بذلك للمنطقة العربية من الاحتلال الامريكي، اضافة الى اطلاقه «لشرارة المقاومة» في العراق.

وحول سبب تأخر التحاقها بفريق الدفاع منذ ذلك الوقت وحضورها الجلسات تقول موضحة «لقد أخذت المسألة اتصالات مع اطراف عديدة، حتى تمت الموافقة من السيدة رغد صدام ولم تحن لي الفرصة بحضور الجلسات من أولها لاسباب إجرائية منها «خوف» السيدة رغد عليّ كما اخبرتني، وفيما بعد حتى وصول الموافقة على اسمي للمشاركة من الامريكيين المشرفين على المحاكمة».

وفيما ترى الخليل في محاكمة الرئيس بعدا سياسيا واخر اعلاميا ثم قانونيا، اشارت الى ان أبرز المداولات في لقاء فريق الدفاع معه قبيل الجلسة الاخيرة التي حضرها انصبت في ما سيدلي به الرئيس من حديث لافتة بالقول انها قالت له «تصرف وكأنك محام»، واضافت الخليل ان نهجا مختلفا بدأت تتبعه هيئة الدفاع منذ الجلستين الاخيرتين، يناسب تعاطي هيئة المحكمة مع المحامين التي لا تلتزم من طرفها بالاجراءات القانونية واجراءات التقاضي للمحكمة، وهو ما جعل فريق الدفاع يبارح مكانه في دفوعه التي تكرر «انكار» هيئة المحكمة لتقديمها خطيا وفقا لها، مستشهدة بالقول «في جلسة 3/29 اقترحت على الهيئة الطعن في مبدأ علنية المحكمة وان يجهزوا دفوعهم لذلك والمطالبة بحضور جمهور عراقي لتكون مفتوحة أمام الرأي العام ويتحقق مبدأ العلنية الا ان ذلك لم يحصل وقطعت الجلسة عندما ابرزت صور العراقيين في سجن ابو غريب».

وتتابع الخليل القول: «ان الخروقات القانونية كثيرة من هيئة المحكمة ومستمرة، كان اخرها ما حدث في اجتماعنا مع رئيس المحكمة القاضي رؤوف رشيد... حيث أنكر القاضي على احد المحامين انه قدم دفعا مكتوبا بحق مقاطعة الدفاع للمحكمة للتدخل كما هو الحال للادعاء العام، رغم انه طلب منه ذلك شفاهية اثناء الجلسة، حيث علق رشيد بالقول «لم ار شيئا من المكتوب» ردا على تنبيه المحامي له بضرورة الرجوع للدفع المكتوب».

وترى الخليل ان تغيير النهج العام والتصعيد في عمل فريق الدفاع باتا ضرورين أمام محكمة متخبطة وخارقة للقوانين، مؤكدة حرصها على حقها كمحامية على مداخلاتها في الجلسات مهما كانت النتيجة، غير آبهة بطرد القاضي لها لتشير الى ان تصرفه «سجل ادانة جديدة» على المحكمة ونزاهتها، كما لفتت بالقول «لعل تصرف القاضي لم يزعجني بقدر ما أزعجني تدخل احد الزملاء المحامين وتبريره للقاضي موقفي الذي كنت أصر عليه وباعتباري محامية امرأة وهو ما لا أقبله، رغم انني متأكدة تماما من حسن النية لدى زميلي المحامي».

وتتوقف الخليل عند لقائها بالرئيس صدام مع هيئة الدفاع، قائلة انه لا يزال يتمتع بمعنويات مرتفعة وانه استفسر عن كل ما يجري على الساحة العربية والدولية، ولم يتردد في اعرابه عن قلقه حيال الحرب الطائفية الدائرة في العراق، اضافة الى اهتمامه الخاص بردود الفعل الدولية والعربية على مداخلته في الجلسة الاخيرة، طالبا نقل اية انتقادات صدرت تجاهه وفقا للخليل، مضيفة انه اعرب عن استيائه من «استثنائه» كليا من قراءة الصحف العراقية والعربية على خلاف الباقين الذين تصلهم الصحف متأخرة بضعة ايام على حد قولها.

ونقلت الخليل ايضا «نفيه القاطع» بتلقي نظامه اية مساعدات او معلومات من روسيا حول الحرب على العراق ردا على السجال الذي دار قبل ايام بين روسيا والبنتاغون حول ذلك في وسائل الاعلام.

وفي حين ابدى الرئيس اهتمامه بالشأن السوري واللبناني الذي اطمأن الى تهدئته، علق الرئيس على احتلال الامريكيين للعراق بالقول انهم «اخطأوا الهدف عند مجيئهم للعراق.. وان (امريكا) الان مصدر اضحاك لكل العالم نتيجة ما يحصل لها».

اما عن التعاون الذي أخذ طريقا جديدا بين الادارة الامريكية والايرانيين خاصة بعد حدوث الزلزال وعرض الادارة الامريكية على ايران تقديم مساعدات، فقال الرئيس صدام معلقا وفقا للخليل «ان ذلك هو نوع من مسايرة الايرانيين للادارة الامريكية».

واشارت الخليل الى ابتهاج الرئيس صدام بطبعة مختلفة لديوان المتنبي احضرتها له معها، اضافة الى 10 مجلدات من كتاب «نهج البلاغة ـ شرح ابن ابي الحديد» قائلا عنه «هذا ما اريده بالتحديد.. لقد قرأته مرة واحدة عام 1964 وأنا في السجن»، لافتة بالقول ان الكتب جميعها لم تمرر بعد الى الرئيس، باستثناء حاجيات صغيرة ارسلتها «ام علي».

وبينما لم تشأ الخليل استشراف تطورات الجلسات المقبلة، الا انها قالت ان انضمامها لهيئة الدفاع ليس شكليا كما هو الحال بالنسبة لانضمام المحامية السعودية ريم الحبيب التي لم تقابلها بعد.

المحامية اللبنانية بشرى الخليل

وقد بدأ اهتمام المحامية الخليل بالنظام العراقي منذ سنوات طويلة، ولها باع في توكلها الدفاع في قضايا سياسية شائكة، منها قضايا الجيش الاحمر الياباني وقضايا جماعات الحركات الاسلامية والزعيم الكردي عبد الله اوجلان، وقد طردها القاضي رؤوف رشيد من جلسة المحاكمة قبل الاخيرة بحجة تكلمها بصوت مرتفع وعدم «احترامها» المحكمة وفقا للقاضي الذي هددها «باخراجها مخفورة» من القاعة، بعد ان عرضت المحكمة شريطا مصورا يظهر أن صدام كان ينوي «قمع خصومه واعدائه دون شفقة» لترد على ذلك باظهار صور تعذيب سجن ابو غريب.

وتتولى الخليل العضو في عدد من الهيئات القانونية الدولية الدفاع عن نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان المتهم ايضا في قضية الدجيل، وقد أكدت حضورها الجلسات المقبلة.

الجيش الامريكي شن حربا دعائية نفسية بالغت في تصوير دور الزرقاوي في العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

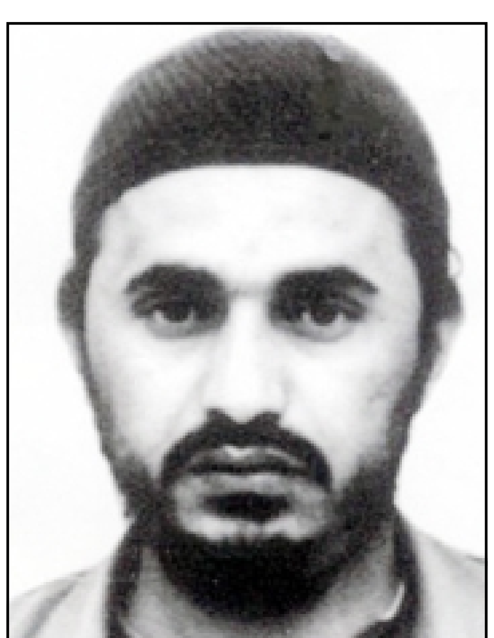

ابو مصعب الزرقاوي

مارس الجيش الامريكي حربا دعائية اعتمدت على المبالغة في دور زعيم تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين. ويرى خبراء في الامن والاستخبارات ان الطريقة التي ضخمت فيها ادارة الرئيس جورج بوش دور الزرقاوي، وعززت من صورته كأهم شخصية موجودة في العراق تقاتل الامريكيين، ساعدت بوش بربط غزو العراق بالمنظمة التي قامت بتنظيم هجمات على نيويورك وواشنطن في ايلول (سبتمبر) 2001. وكشفت صحيفة «واشنطن بوست» عن هذه الحملة الدعائية عبر وثائق عسكرية سرية، ونقلت عن مسؤولين لهم علاقة بهذا البرنامج ان الحملة كانت تهدف لتحريض العراقيين ضد الزرقاوي، حيث حققت هذه الاستراتيجية بعض النجاح عندما بدأت جماعات مقاومة خاصة المرتبطة بالعشائر الكبيرة بملاحقة الافراد الذين يعتقد بعلاقتهم بالناشط الاردني. وتكشف الوثائق عن الطريقة التي استخدم فيها الجيش الامريكي الوسائل الاعلامية، الصحف والمجلات والتلفزيون والاذاعة العراقية لتضخيم دور الزرقاوي.

وتشير الوثائق الى ان المقصودين بالحملة الاعلامية هذه هم ابناء العراق. ويرى عدد من المسؤولين ان دور الزرقاوي ربما بولغ فيه عبر هذه الحملة الاعلامية، والتي اشتملت على ملصقات، وتقارير اخبارية وتلفزيونية، ومقالات على الانترنت، وتسريبات لاحدى الصحف الامريكية. ومع ان جماعة الزرقاوي قامت بعمليات كبيرة الا ان عددها لا يزال قليلا جدا مقارنة مع جماعات مسلحة اخرى.

وبحسب اجتماع لعدد من قادة الجيش الامريكي الذين يتعاملون مع المعلومات الامنية العراقية فقد قال ضابط كبير ان «التركيز على الزرقاوي ساعد في تضخيم صورته واصبح اكثر اهمية مما هو عليه» واضاف قائلا ان التهديد الاكبر لا ينبع من الزرقاوي ولا المتطرفين الدينيين ولكن من اعضاء النظام السابق واصدقائهم. ويدور جدل حول شخصية الزرقاوي والدور الذي يلعبه في المشهد العراقي، حيث يشكك باحثون بدوره، بل يرى بعضهم انه ربما لم يكن موجودا، فيما يتساءل العراقيون عن عجز امريكا وهي القوة العظمى عن القاء القبض على هذا الناشط. وبالنسبة لناشطين في تنظيم القاعدة فالدور الذي لعبه الزرقاوي على الساحة الافغانية لم يكن كبيرا وكان هامشيا.

وفي الفترة الاخيرة ظهرت تقارير عن حدوث نوع من الخلافات في قيادة تنظيم القاعدة، حيث اشارت تقارير صحافية الى ان الزرقاوي نحي عن قيادة تنظيم قاعدة بلاد الرافدين، في الوقت الذي شكك فيه وزير الدفاع دونالد رامسفيلد بصحة المعلومات حيث قال انه ربما سلم مهمة اخرى وهي التركيز على العمليات العسكرية. وتقول الصحيفة ان الحملة الدعائية كانت موجهة اساسا للعراقيين، الا ان بعض الاخبار ظهرت في الاعلام الامريكي. وحسب استراتيجية الاتصال التي اعدها الجنرال جورج كيسي اكبر جنرال امريكي في العراق فان اهداف الدعاية هم العراقيون اولا، ولكن هناك بنودا في الاستراتيجية تتحدث عن امكانية استخدام الاعلام الامريكي للتأثير على الحرب. ويتحدث بند عن تسريب محدد تم لصحافي في «نيويورك تايمز»، وظهرت قصة عن الزرقاوي في الصحيفة في عام 2004، عن رسالة للزرقاوي يفتخر فيها بالعمليات الانتحارية. جانب اخر من العملية الدعائية، حيث امر القادة العسكريون بالتركيز اعلاميا على جرائم النظام السابق، كما قام الجنود الامريكيون بانتاج اشرطة فيديو لم تنشر فقط في العراق بل عرضها تلفزيون «فوكس» المعروف بتطرفه ودعمه للحرب على العراق وافغانستان. ومعظم المواد التي شملت الحرب النفسية هذه نشرت باللغة العربية ونشرت في الاعلام الناطق بالعربية الصادر في العراق، ولكن بعض المسؤولين الامريكيين لا يستبعدون تأثر الاعلام الامريكي بالحملة وتضخم صورة الزرقاوي فيه. ويركز المسؤولون ان برنامج الزرقاوي لا علاقة له بما كشف عن عملية زرع قصص عن عمليات الجيش الامريكي في الاعلام العراقي مقابل مكافآت مالية، ومن خلال شركة علاقات عامة هي «لينكولن». ولا تعرف تكلفة برنامج الزرقاوي الاعلامي هذا والذي بدأ قبل عامين، حيث بلغت ميزانية الاعلام التي انفق عليها الامريكيون في عام 2004، 24 مليون دولار امريكي.

وتمت مناقشة الزرقاوي في عدد كبير من الوثائق مثل «جعله صورة عن الشرير»، وظهر في عمليات الحرب النفسية في ثلاث وكالات، عمليات الدعاية والاعلام، والعمليات الخاصة (262) «اي عمليات فرق المهام الخاصة» وعمليات الحرب النفسية وهي الدائرة المركزية في الجيش التي تقوم بنشر الشائعات وادارة الحرب. وبحسب وثيقة تقول ان الجنرال مايك كيميت اعتبر عملية الزرقاوي من اكثر العمليات النفسية نجاحا. ويعمل كيميت الان منسقا للقيادة المركزية التي تقوم بادارة العمليات في العراق، وعمل في الفترة ما بين 2003 ـ 2004 مسؤولا عن عمليات الحرب النفسية.

ومن بين اهداف العملية التي قام بها الجيش هي شق صدع بين جماعات المقاومة والزرقاوي من خلال التركيز على عملياته وانه ليس عراقيا، وحملت التقارير عناوين مثل «ابو مصعب الزرقاوي يمثل الارهاب في العراق/ المقاتلون الاجانب/ معاناة الشعب العراقي/ حرمان العراقيين من طموحاتهم»، والزرقاوي مطلوب بمكافأة 25 مليون دولار لمن يرشد عنه.

الموسوي: الجلسة القادمة لمحاكمة صدام ستخصص للنظر بنتائج فحص الأدلة الجنائية

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

أعلن السيد جعفر الموسوي رئيس هيئة الادعاء العام في المحكمة الجنائية العليا التي تحاكم الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين وسبعة من أعوانه في قضية الدجيل امس الاثنين ان «الجلسة المقبلة للمحاكمة ستخصص للنظر بنتائج فحص وتمحيص الأدلة الجنائية المقدمة ضد صدام والتي قدمت الى لجنة مختصة للنظر بها».

وأضاف السيد الموسوي في تصريح للصحافيين في قصر المؤتمرات ببغداد امس «نحن الآن في انتظار نتيجة تقرير خبراء الأدلة الجنائية فيما يتعلق بالمضاهاة في التواقيع والكتابات التي تتعلق بالمستندات التي تم الطعن بها من قبل المتهمين أو محامي الدفاع».

وتابع «وبعدها تستمر اجراءات المحكمة وفق قانون أصول المحاكمات الجزائية والاستماع الى شهود الدفاع ان وجدوا».

وأشار السيد الموسوي الى انه «لحد الآن لم يقدم الى المحكمة من قبل اي من المتهمين والمحامين (طلبات) بأنهم يرومون الاستماع الى شهود الدفاع ولم تقدم هذه الطلبات الى هيئة الادعاء العام».

وأضاف «وفقا للقانون لا بد من تقديم شهود الدفاع الى هيئة الادعاء العام قبل 15 يوما من بدء المحاكمة». وعما اذا كان سيصدر الحكم على صدام وأعوانه في نهاية قضية الدجيل ام لا، قال السيد الموسوي «انه وفقا للقانون فان الحكم بحق المتهمين بقضية الدجيل سيصدر عليهم في نهاية القضية وانهم سينفذ بهم الحكم بعد صدور حكم التمييز، وينفذ الحكم بعد ثلاثين يوما من صدوره».

وتابع «وفي حال شمول المتهم بقضية أخرى فان القضية التالية ستسقط عنه كونه متوفى في حال تنفيذ حكم الاعدام فرضا على اي متهم».

وعن الحكم الذي يتوقع الادعاء العام ان يصدر على صدام وأعوانه بحسب المعطيات الموجودة، قال ان «المحكمة لا تخضع للتوقعات وانها ستصدر الحكم في نهاية القضية بناء على الأدلة الجنائية وأقوال المتهمين والدفاع».

وعن السقف الزمني الذي يتوقعه الادعاء العام لانتهاء قضية الدجيل، قال ان «قضية الدجيل على وشك الانتهاء واعتقد انه في غضون الشهرين ستبدأ قضية الأنفال وهي القضية القادمة».

وعما اذا كانت المحكمة ستشهد تغير القاضي في قضية الأنفال، أوضح ان «المحكمة الجنائية لديها ثلاث هيئات للجنايات الأولى تنظر حاليا في قضية الدجيل.. وكل واحدة منها تتكون من خمسة قضاة جنايات ويرأسها قاض». وبين ان «قضية الأنفال ستنظرها هيئة أخرى غير الهيئة التي تنظر قضية الدجيل».

محامية صدام السعودية تنتقد مدير المحاماة بوزارة العدل في المملكة

■ الرياض ـ يو بي آي: انتقدت المحامية السعودية ريم الحبيب، والتي انضمت مؤخرا لهيئة الدفاع عن الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين، مدير الإدارة العامة للمحاماة بوزارة العدل السعودية عبدالرحمن الحوتان الذي نفى تسجيل محامية سعودية، الأمر الذي لا يتيح لها أو لغيرها ممارسة المهنة. وقالت ريم في تصريح خاص نشرته صحيفة «الوطن» امس الاثنين «إن الجميع يعلم أنه لا توجد محامية سعودية معترف بها رسمياً داخل البلاد لكنها تمارس المهنة كونها قانونية حاصلة على إجازة القانون مع مرتبة الشرف من جامعة هارفرد بالولايات المتحدة». وتساءلت ريم الحبيب، 29 عاماً، «من الغريب أن يتم افتتاح قسم لدراسة القانون للفتيات السعوديات في جامعة الملك عبدالعزيز في ظل عدم السماح للمحاميات بمزاولة المهنة، فهل سيتم توظيف المتخرجات من هذا القسم كطبيبات بيطريات؟».

جواد الخالصي: تردي أوضاع العراق يهدد أمن المسلمين

بغداد ـ «القدس العربي»:

حذر الشيخ جواد الخالصي الأمين العام للمؤتمر التأسيسي العراقي الوطني من ان يؤدي تردي الأوضاع في العراق الى مخاطر كبيرة على العراق والأمة الاسلامية.

وقال: «نحن على أعتاب مرحلة قد تؤدي الى مخاطر كبيرة لهذه الأمة».

وأضاف الخالصي: «ان على المؤمن ان لا ييأس من روح الله فقد يعمل المؤمن بواجبه الشرعي وقد يؤدي هذا الى خير عميم للأمة كلها فضلاً عن انقاذ هذا البلد وانقاذ المؤمنين فيه».

وأوضح: «ان الساعين الى تفرقة الأمة باسم الطائفية تارة وباسم الفئوية الحزبية كثروا في زمن كثرت المصائب والمحن وكثر القتل والظلم والتكفير والتهجير وقد قلنا مرارا وتكرارا ان القوم اذا انتهوا من الطائفيات لتقسيم المجتمع فلن يتوقفوا بل سينتقلون الى الفئويات والحزبيات».

وبين الخالصي: «اننا نرى قوما يصطرعون في وسائل الأعلام باسم السنة والشيعة ويفرقون الأمة ويدعونها الى التناحر ولكنهم في اجتماعاتهم اخوة أحبة يتعاونون والناس يقتلون في الشوارع».

وأفاد: «هذه ثلاث سنوات انقضت وكنا نتوقع ان الأمة تحتاج الى وقت بعد ان غيبت في أيام الاستبداد والطغيان».

وقال الخالصي: «ان الذي يدعي انه امام أو قائد وعالم دين أو شخصية سياسية أو شخصية واعية عليه ان ينبه الأمة قبل ان تقع المصائب لا بعد ان يصل الحال الى ما وصل اليه من نوم العراقيين على انفجارات وافاقتهم على جثث منثورة في انحاء العراق».

وأضاف: «بالرغم من ان هناك محاولات لاثارة صراع بين السنة والشيعة بعد المصيبة الكبرى بتفجير مرقد الامامين العسكريين الا انني أؤكد أن ليس هناك في العراق مثل هذا الصراع».

وأوضح: «يجب الانتباه الى ان السياسة الأمريكية في العالم لا تتأثر فقط باللوبي الصهيوني بل تخضع له وتستلهم منه التوجيهات اذ أن هناك سياسة صهيونية تنفذها الادارة الأمريكية كما ان اللوبي الاسرائيلي الصهيوني يضحي بمصلحة الولايات المتحدة نفسها لمصلحة اسرائيل والمشروع الصهيوني في المنطقة الذي يريد من خلاله الهيمنة على العالم وهذا ما أكده تقرير أعده أساتذة أمريكيون».

ودعا الخالصي العراقيين الى الوقوف صفا واحدا وقال: «اذا أوذي عراقي فقفوا جميعاً في وجه من آذاه واذا هجر عراقي فقفوا في وجه من هجره واذا اختطف عراقي فقفوا في وجه من خطفه وان الله سينزل النصر اذا التزمتم جميعاً بهذا المنظور الموحد».

تقرير: اطلاق قوات امريكية النار على فني من «رويترز» غير مشروع

بغداد ـ من مايكل جورجي:

أظهر تحقيق مستقل طلبت «رويترز» اجراءه أن جنديا أمريكيا قتل بالرصاص فني صوت يعمل لدى تلفزيون «رويترز» في العراق العام الماضي منتهكا قواعد الاشتباك وان القتل «غير مشروع». وقتل وليد خالد وأصيب المصور حيدر كاظم في 28 آب (أغسطس) عندما أطلقت القوات الامريكية الرصاص على سيارتهما في العاصمة بغداد بينما كانا يغطيان أحداث هجوم استهدف الشرطة. وأظهر تحقيق أجرته وحدة تابعة للجيش الامريكي أن الجنود تصرفوا في اطار قواعد الاشتباك التي تسمح لهم باطلاق النار في حالة الشعور بالخطر.

ولكن المجموعة الاستشارية للمخاطر وهي جهة استشارية في مجال مواجهة المخاطر والتي طلبت منها «رويترز» التحقيق في الحادث قالت ان استخدام القوة لم يكن متناسبا مع الحدث ولا مبررا. وأضافت أن النتيجة التي توصل اليها الجيش ليست مدعومة بالادلة بما في ذلك شهادة الجنود أنفسهم وأبدت عدم تفهمها لاضاعة الجيش للقطات الحيوية التي التقطها كاظم. وقال تقرير المجموعة الاستشارية «استنادا الى أدلة مستقلة والدليل الخاص بحيدر كاظم نخلص الى أنه لم يحدث أي عمل عدواني أو أي تصرف يمكن اعتباره على سبيل الخطأ مؤشراً لنوايا عدوانية».

ومضى يقول «لهذا ينتهك هذا الاشتباك قواعد الاشتباك الامريكية واستنادا الى الادلة الحالية نرى أنه من الناحية البديهية غير مشروع».

وناشد ديفيد شليسينجر مدير تحرير «رويترز» الجيش الامريكي أن يأمر باجراء «تحقيق كامل ومستقل وموضوعي في هذا الحادث المروع». وقدمت نسخة من التقرير الى وزارة الدفاع الامريكية للاطلاع عليه. وشهد الجنود الذين أطلقوا النار على السيارة من فوق سطح مبنى أمام المحقق العسكري بأنهم رأوا راكبا يخرج رأسه من احدى نوافذ السيارة ممسكا بما بدا لهم كصاروخ (ار.بي.جيه) الذي يطلق من الكتف. وذكروا أن الراكب تحرك سريعا الى داخل السيارة قبل أن يتحققوا بالنظارات المعظمة مما اذا كان ممسكا بسلاح. وقال الجنود انهم أطلقوا طلقات تحذيرية في بادئ الامر ثم أطلقوا النار لايقاف السيارة. وأعادت المجموعة الاستشارية تمثيل الحادث ووجدت أنه يستحيل تمييز قذيفة صاروخية من المسافة التي أطلق منها الجنود النار. وقال كاظم انه كان يصور من الزجاج الامامي للسيارة المتوقفة بكاميرا فيديو صغيرة خاصة به تحمل في اليد وانه مال مرة برأسه قليلا من النافذة الجانبية. وذكر كاظم ان اطلاق الرصاص بدأ وان خالد رجع بالسيارة بسرعة. وأصابت 17 رصاصة سيارته التي انحرفت وصدمت حاجزا. وقال كاظم ان اطلاق الرصاص استمر حتى بعد أن توقفت السيارة. وقالت المجموعة الاستشارية في تقريرها «من وجهة نظرنا أنه لو لم يطلقوا النار لما تحركت السيارة أصلا». وتقول لجنة حماية الصحافيين ومقرها نيويورك ان 67 صحافيا على الاقل قتلوا في العراق منذ الغزو الامريكي عام 2003 وان القوات الامريكية قتلت 14 منهم على الاقل. وقتل أربعة صحافيين من «رويترز» منهم ثلاثة على الاقل على أيدي القوات الامريكية. وتنتظر «رويترز» نتائج تحقيق يجريه الجيش الامريكي في مقتل الرابع قبل 18 شهرا. ووجدت المجموعة الاستشارية في قضية خالد أن استخدام القوة لم يكن متناسبا مع الخطر الذي كان يظن الجنود أنهم يتعرضون له كما تنص قواعد الاشتباك لان السيارة كانت متوقفة حين بدأ اطلاق النار واستمر الرصاص حتى بعد توقفها. وأضاف تقرير المجموعة أن أدلة أخذت بعد فحص السيارة «تؤيد الاعتقاد بأن الاعيرة النارية أطلقت بهدف قتل أو جرح الركاب» لا لايقاف السيارة. وصادرت القوات الامريكية اللقطات التي صورها كاظم عندما اعتقل واحتجز لمدة ثلاثة أيام. وسمح الجيش الامريكي للعاملين في «رويترز» بمشاهدة اللقطات التي صورها كاظم ولكنه قال لاحقا انها فصلت عن ملف القضية ثم فقدت فيما بعد. وقالت المجموعة «يحتوي شريط الفيديو المفقود على أفضل أدلة ممكنة لما حدث...وفيما يتعلق بالممارسات المعمول بها فيما يتعلق بالادلة يصعب أن نفهم أي ملابسات يكون فيها من المناسب فصل اللقطات الاصلية عن وثائق القضية». وشهد عاملون في «رويترز» ومستشار أمني لـ«رويترز» اطلعوا على شريط الفيديو بأن الشريط يؤيد أقوال كاظم. وقاد تحقيق المجموعة الاستشارية محقق خاص سابق في الشرطة العسكرية الملكية البريطانية الذي تقاعد بعد 23 عاما من الخدمة أحدثها كان في العراق. واطلع بيل ويت المدير التنفيذي للمجموعة الاستشارية للمخاطر على التقرير المؤلف من 43 صفحة وملحقاته وهو عضو في نقابة المحامين ومدع سابق في مكتب التحقيقات في جرائم الاحتيال ببريطانيا. وأشارت المجموعة الاستشارية للمخاطر الى أن كل العاملين العراقين في «رويترز» دربوا ليكونوا على علم تام بكيفية التصرف في البيئة المعادية. وأضافت أنه يجري باستمرار تجديد تدريب العاملين على اجراءات العمل. وقال شليسينجر ان الجيش الامريكي لا بد أن يبذل جهدا أكبر لضمان سلامة الصحافيين. ولم تنفذ بعد بعض التوصيات التي وردت في تحقيق أمريكي في قتل مصور «رويترز» مازن دعنة بالرصاص في آب (أغسطس) 2003. ومضى شليسينجر يقول «من الواضح أن التدريب الافضل وقواعد الاشتباك الاكثر وضوحا وفهم الادوار الخاصة للصحافيين أمر حتمي لمنع وقوع المزيد من الحوادث المأساوية». (رويترز)

بغداد: اعتقال العشرات من رجال الأمن الخاص لتورطهم في أعمال إرهابية

■ بغداد ـ يو بي آي: أعلنت وزارة الداخلية العراقية امس عن إلقاء القبض على 30 رجل أمن يعملون لحساب شركة أمنية مولجة حماية أحد فنادق العاصمة، بغداد، كانوا يخططون لتنفيذ أعمال إرهابية.

وذكر بيان للداخلية أن الأجهزة الأمنية، وبناء على معلومات استخباراتية دقيقة، تمكنت من إلقاء القبض على مجموعة إرهابية تتألف من 30 شخصاً يعملون في إحدى الشركات الامنية في فندق الحمراء ببغداد، متهمة إياهم «بالتحضير لأعمال أرهابية تستهدف المواطنين الابرياء».

وأوضحت الوزارة أنها ضبطت بحوزتهم أعتدة وأسلحة وقاذفات «آر بي جي» ورمانات هجومية ودفاعية، وأسلحة رشاشة، ومخازن أعتدة وبنادق قنص، وصواريخ قاذفة، ودروعا مختلفة الأحجام واقية من الرصاص، وبنادق كلاشنكوف. وتعمل عشرات الشركات الأمنية الخاصة، وبعضها أجنبي منذ سنوات في بغداد، في مهمات خاصة، بينها حماية الشخصيات والمسؤولين وكبار العاملين في الشركات الاجنبية. إلى ذلك، أعلنت وزارة الداخلية العراقية امس عن القاء القبض على خمسة من المشتبه بصلتهم بالعمليات الإرهابية، بينهم عدد من العاملين في الوزارة.

واتهمت الوزارة هؤلاء بتسريب معلومات عن أنشطة أمنية وسرقة أموال الدولة والمشاركة في هجمات على قوات الامن العراقية. وأفاد بيان الوزارة بأن الأجهزة الأمنية في قيادة القوات الخاصة التابعة لوزارة الداخلية تمكنت، استنادا إلى معلومات استخباراتية دقيقة، من إلقاء القبض على المتهم حسن عبد اللطيف الكرخي، وهو ضابط في أحد الالوية التابعة لوزارة الداخلية ويسكن في محافظة ديالى (60 كم شرقي بغداد).

وقال البيان «إن المتهم المذكور قام بالعديد من الاعمال الارهابية ومنها تسريب معلومات عن تحركات ضباط ومنتسبين في اللواء الذي يعمل فيه، إلى المجرم الارهابي صلاح عاشور محمد المنتمي إلى تنظيم التوحيد والجهاد الارهابي».

وأضاف أن «المتهم المذكور قام أيضا بتسريب معلومات عن مقرات في وزارة الداخلية والمشاركة في تنفيذ عمليات اغتيال أشخاص في مناطق العامرية والدورة، وكانت مهمته قيادة سيارة نوع اسبرو موديل 1993، كما شارك في تنفيذ العديد من الهجمات الارهابية التي استهدفت قوات الامن العراقية في مناطق مختلفة مقابل مبالغ مالية».

الصراع السياسي في السودان ينتقل الى الشبكة العنكبوتية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

امتدت خيوط شبكة المعلومات الدولية او الشبكة العنكبوتية الى السودان في نهايات العام 1997م بافتتاح اول شركة لخدمات الانترنت في السودان وهي شركة حكومية لم يتعد مشتركوها في ذلك الوقت المائة مستخدم وكان اغلبهم شركات حكومية او منظمات دولية. وفي ذات العام تم افتتاح اول مقهى انترنت في وسط الخرطوم وكان حديث الناس في ذلك الوقت وذلك للاقبال الشديد عليه والزحام لمعرفة هذه التقنية الجديدة، ومع التطور التكنولوجي الذي انتظم العالم دخلت شركات اخرى لتقدم خدماتها بجانب الشركة الحكومية الوحيدة واحتدمت المنافسة مما انعكس على الاسعار التي انخفضت من 8 الاف جنيه للساعة (3 دولارات) الى الف جنيه (اقل من نصف دولار) مع زيادة في السرعة وادخال تقنيات جديدة.

وانتشرت مقاهي الانترنت في العاصمة السودانية حيث لا يخلو شارع من مقهى للانترنت يقدم خدماته للجمهور ويوفر سبل الراحة من تجهيزات في المحل واجهزة متطورة وزاد عدد مستخدمي الانترنت من الطلاب ورجال الاعمال وكل يبحث عن ضالته في الشبكة العنكبوتية سواء كانت معلومات عن شركات عالمية او بورصات او بحوث علمية وآخرون يبحثون عن الترفيه.

الحكومة السودانية شعرت باهمية هذه الشبكة العجيبة وانتشارها السريع في المجتمع وتسربها في حياة الناس فقامت بعمل نظام مراقبة قوي لحجب المواقع الاباحية وبعض المواقع الاخرى ومن جانب آخر شجعت الموظفين والعمال على الاستفادة من خدمات الشبكة العنكبوتية بتوفير اجهزة كمبيوتر باسعار مخفضة وباقساط تتيح للكثير من العمال والموظفين اقتناء اجهزة.

الاحزاب والجماعات السياسية المعارضة للحكومة لم تكن غائبة عن الشبكة وسارعت بانشاء مواقع لها استفادت منها كثيراً في ايصال رسالتها للسودانيين خصوصاً وان عددا كبيرا من المعارضين والحركات المسلحة يديرون اعمالهم من خارج السودان، كما انتشرت منابر الحوار التي يرتادها كبار الساسة والمفكرون والكتاب السودانيون ويطرحون عبرها افكارهم ورؤاهم مما زاد من اهتمام الاحزاب السياسية بشبكة المعلومات الدولية واصبحت توضع لها ميزانيات خاصة، وحرصت الحركات المسلحة في دارفور على انشاء مواقع تبث عبرها الاخبار والبيانات ومن خلف لوحة مفاتيح الكمبيوتر تنتقل الشتائم والمغالطات السياسية بين الفرقاء السودانيين واحياناً الاعتذارات وتوحيد المواقف وتمرير البيانات من اقاصي الدنيا الى داخل العاصمة خلال دقائق معدودة. وقد شهدت الايام الماضية معارك سياسية كانت ساحتها شاشات الكمبيوتر وكل يحاول النيل من الاخر مع علمهم التام بان ملايين السودانيين يتابعون المعركة.

الشبكة العنكبوتية اصبحت واحدة من ادوات الصراع القوية التي تستخدم في المعركة السياسية السودانية المتجددة يوماً بعد يوم ونجح الكثيرون في الاستفادة منها كثيراً في خدمة مواقفهم السياسية وتحقيق مكاسب لم تكن تتاح لهم لولا هذه الشبكة العجيبة.

ابوجا محلك سر وتجدد الاشتباكات بين متمردي دارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

في تطور مفاجئ وقبل مغادرة وفود القمة الافريقية حول دارفور المنعقدة بالعاصمة النيجيرية ابوجا تجددت الاشتباكات الدامية بمنطقة كورما بولاية شمال دارفور بين فصائل من قوات حركة تحرير السودان بقيادة مني اركوي وقوات تابعة لعبد الواحد محمد نور، من جهة اخرى، وقال القائد سليمان الزبير القائد الميداني لقوات عبد الواحد بالمنطقة «ان منطقة كورما شهدت مساء السبت الماضي قتالا عنيفا بين الجانبين اسفر عن وقوع اعداد من القتلى والجرحى في صفوف الفريقين» واتهم القائد الميداني البارز قوات حكومية تشادية بالتورط في القتال مشيرا الى ان وحدات من الجيش التشادي منسحبة من مناطق شرق تشاد انضمت لمعسكرات مني اركوي بمناطق طويلة وغرب كورما وهاجمت تجمعات للمدنيين بشمال دارفور مؤكدا ان حركته سترد على كل من يعتدي على المواطنين الذين تحت حمايتها في كورما وما حولها واصفا المنطقة بالاستراتيجية في الصراع الدائر بين مختلف الفصائل المسلحة بشمال دارفور.

فيما لم تتوصل المشاورات الواسعة التي أجراها الرئيس الكنغولي دينس ساسو رئيس الاتحاد الافريقي والرئيس النيجيري اولوسيغون اوباسانجو طوال يوم أمس مع نائب رئيس الجمهورية علي عثمان محمد طه المتواجد بأبوجا وقيادات الجماعات المسلحة والوسطاء لتحديد نقاط اساسية لطي ملف المفاوضات الجارية الآن وتحديد سقف زمني لتوقيع اتفاق السلام النهائي بينهما، وقطع الرئيس الكنغولي عقب اجتماع مع نائب الرئيس علي عثمان محمد طه أمس بحضور د. سالم احمد سالم بأن الايام القادمة ستكون حاسمة وطالب ساسو الاطراف بضرورة إبداء المزيد من المرونة لتحقيق سلام عاجل، وحث الوسطاء للاسراع في تحضير مشروع اتفاق حول النقاط الخلافية المتعلقة بملفات السلطة والثروة والترتيبات الامنية فيما أبلغ الرئيس النيجيري اوباسانجو الصحافيين عقب لقاء القمة الصحفية بأن ما جرى مع الاطراف مفاوضات أولية وقال ان لقاءات أخرى مماثلة ستتم مع وفد الحكومة والجماعات المسلحة والوسطاء لردم الهوة بين المتفاوضين. واكد رئيس الجانب الحكومي في المفاوضات مجذوب الخليفة من جانبه ان المفاوضات قد حققت تقدماً كبيراً في الموضوعات الرئيسية المتعلقة بالثروة والسلطة والترتيبات الامنية، ونقل الخليفة للصحافيين أن نائب الرئيس علي عثمان ينتظر ان يبقى في ابوجا لايام للاجتماع بالجماعات المتفاوضة. من جانبه قال المبعوث الليبي عبد السلام التريكي للصحافيين امس انه تم تحديد المسارات التي تقود لحل سريع مشيراً إلى أن نقاط الخلاف والاتفاق اصبحت واضحة ومحددة، واضاف التريكي ان على الاتحاد الافريقي والوسطاء ايجاد الحل الذي يرضي الاطراف كافة واكد دعم الجماهيرية للمفاوضات. لكن احمد تقد لسان كبير مفاوضي حركة العدل والمساواة قال إنه لم يطرأ اي تقدم حتى الآن في المفاوضات، وزاد: سمعنا من رئيس الاتحاد الافريقي نفس المقترحات التي سمعناها من قبل من فريق الوساطة التابع للاتحاد، قائلاً ان الامر مخيب تماماً للامال. الى ذلك كشف المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة الى السودان يان برونك عن مشاورات تجري حالياً داخل اروقة مجلس الامن لاختيار الدول التي لديها الاستعداد للمشاركة في القوات الامنية لحفظ السلام في اقليم دارفور، ورأى ان الحل الوحيد الفعال لإنهاء ازمة الاقليم يكمن في نشر قوة دولية بالاقليم يتراوح قوامها ما بين 15 إلى 20 ألف جندي واكد في الوقت نفسه انخفاض اعداد الضحايا في الاقليم.

وصوب برونك الذي كان يتحدث إلى الطلاب في العاصمة الهولندية امستردام امس إتهامات لاذعة للحكومة السودانية وقال انها لا تكف عن الاكاذيب والحيل ورأى ان بيانات مجلس الامن الدولي بشأن دارفور لا تدعم بالافعال الدبلوماسية.

ونعت برونك مطالبة البيت الابيض الامريكي بنشر قوات حفظ سلام تابعة لحلف الناتو في دارفور بأنها فكرة فاشلة وستثير حنق كافة المسلمين بسبب الربط بينها وبين الاحداث الجارية في العراق وافغانستان وقال: «الدبلوماسية الغربية تتصرف بمنتهى الحماقة حقاً فنحن نقوي بهذه الصورة النظام السوداني ومعارضي تدخل الامم المتحدة».